

المؤتمر الرابع لخبراء منظمة المؤتمر الإسلامي

اگر غم لشکر انگیزد که خون عاشقان ریزد من وساقی بهم سازیم وبنیادش براندازیم يدعو الشاعر إلى ملء الأجواء بمظاهر جمال الزهور والرياحين والى ملء الكؤوس بالخمرة الإلهية، من اجل هدم السقف الذي ضربه الفلك على رؤوسنا وبناء صرح جديد لحضارتنا. ويقول: لو أن الهموم جيّشت جيوشها لسفك دم العاشقين فأنا والساقى نشنّ هجوماً عليها وندكّ اساسها. في اشارة إلى ان عشاق الحقيقة لا يملون ولا يسأمون. ودعا المولوي إلى رفض التقليد الأعمى واعتبره أكبر خطر يواجه حياة البشرية. يقول: خلق را تقليد شان برباد داد أي دو صد لعنت بر این تقليد باد فالبشرية في رأي مولانا جلال الدين قد أضر بها التقليد، ويصب مائتي لعنة على هذا التقليد. متى اصبحت الحداثة خطراً؟ حين تكون المسيرة الحضارية متواصلة متدفقة فإنها تهضم كل جديد وتمثله في جسدها ليتحول إلى طاقة تدفع المسيرة نحو كمالها المنشود. ولكن حين تتوقف تفقد القدرة التجديد الذاتي، ويصبح كل جديد يأتيها من الخارج وبالاً عليها، لأنها لا تستطيع ان تهضمه وتمثله، فيفرض عليها بكل خلفياته الفكرية والتاريخية، وهي خلفيات لا تتناسب مع المزيج الحضاري التاريخي للأمة. وهكذا وضع الأمة المسلمة منذ أن سقطت أمام الغزو الاستعماري الغربي، استنزفت كل طاقاتها الحركية الحضارية، وأصبحت لا تستطيع ان تستفيد من تجارب الغرب الحضارية، بل تقف منها موقف المنفعل، تثير حولها صخباً وضجة بين مؤيد ومعارض دون ان تستفيد منها شيئاً. شهد العالم العربي موجة منفعلة تجاه الحداثة التي بشر بها الغرب، وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى، وظهر من تنكر لدينه وثقافته ودعا إلى الذوبان في الحضارة الغازية من أمثال: